بالفور وتحيز أهل بام بالمكة كانت هناك وحملت فهم
بكيل بصدق عزيمة اما للموت او للغنيمة فانجلت المعركة
عن اخذ جميع ما أخذت البغاة وانهزم البغاة اقبح
هزيمة وقنعوا بالاياب عن الغنيمة ولم يبق بيد بام
الا اليسير مما نهبوا من بيت الفقيه ورجع الجند الامثل
الى حضرته وقد امتلأت أيديهم بالغنائم وغصت بها
صنعاء وبيع العلق النفيس بأبخس ثمن وكان الامثل
كما تقدم في بدء القيام في عمارة طيبة وفدة فعمروها
وحصنوها وظهرت بينهم فحشة من يعرف العواقب على
خرابها كما سيأتي ذكره .

وفيها كانت وفاة السيد العالم الزاهد
العابد فخر المحققين والمبث صلاح بن الحسين الشامي
المعروف بالاخفش رحمه الله تعالى .

وفي سنة ١١٤٣ ثبت المكرمي على الامتناع
بفدة بعد ان شحنها بما يصرف عنه الشدة وغالط بعدم
الأمن في الدخول الى الامثل وتحقق الامثل خروجه
عن الطاعة وعدم القنوع بما سمح لهم من القطاعة
فندب الامثل من اختار لحصاره وشدد في حفظه
على انصاره وبثاطأ به عن الاستئصال وظن به

الاناية قبل الاتصال وكان في بدء امره انفذ خيله
الى بام فقبض عليها اهل ذيفان بأمر الامثل وأمر
الامثل بجر المدافع لترمي بها القلعة واشتد به
الحال وضاق الخناق وظن من بكوكبان اليه الحديث يساق
فكاتب بواسطة صاحب فدة أهل بام وانفذ اليهم
رسولا من جهتهم معه القيام وأراد المكرمي بهذا التفريج
عن نفسه وكان الشيخ عمر مغلس فسد كثيرا من بصنعاء
وعاقدهم في الانتماء الى صاحب كوكبان واحكم
الشيخ عمر بن محسن مغلس عقد هذه الامور ويقال
ان النقيب فرحان ممن استمال وعاقد غيره من أهل
التأثير ببذل المال واتفق رأيهم على مكاتبة محمد بن
اسحاق وبذل البيعة له ودبروا ايضا التحسين للامام
بالتقدم الى كوكبان ومقصدهم خروج المنصور من صنعاء
فاذا خرج أرسل محمد بن اسحاق عصابة من بام واميرا
فيدخلوا صنعاء على حين غفلة وهذا مع لواطئ فرحان
وعمر مغلس فلما بلغ المنصور خروج بام الى محمد بن اسحاق
صمم على الحركة بنفسه الى كوكبان في دفع هذه الامور
فخرج من صنعاء يوم الثلوث ثاني شهر جمادى الآخرة
في عدة وافرة وأبهة فاخرة فأمسى في بيت نعامه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)